



## كيف نتنصر في الحرب الناعمة

صلى الله عليك يا أبا عبد الله، صلى الله عليك يا بن رسول الله ، صلى الله عليك يا بن أمير المؤمنين ،  
صلى الله عليك يا بن فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين ، صلى الله على روحك وجسدك الطاهر ،  
غريب يا مظلوم كربلاء يا أبو علي ، روعي وأرواح العالمين لك الفداء وأقل الفداء سيدي ، يا ليتنا  
ثم يا ليتنا كنا معكم سيدي فنفوز والله فوزا عظيما ،،

كانت غيائاً للمنوب فأصبحت	لجميع أنواع التّوابع حاويه
ومعالم أضحت ماتم لا ترى	فيها سوى ناعٍ يجاوبُ ناعيه
وردَ الحسينُ إلى العراقِ وظنهم	تركوا النّفاقَ إذا العراقِ كماهيه
ولقد دعوه للعنا فأجابهم	ودعاهمُ لهدىً فردّوا داعيه
قسّتِ القلوبُ فلم تملْ لهدايةٍ	تبّاً لهاتيكِ القلوبِ القاسيه
ما ذاقَ طعمَ فراتِهِمْ حتّى قضى	عطشاً فغسّلَ بالدماءِ القانيه
يابنَ النبيِّ المصطفى ووصيه	وأخا الزكيِّ ابنَ البتولِ الزاكيه
تبكيكِ عيني لا لأجلِ مثويةٍ	لكنّما عيني لأجلِكِ باكيه
تبتلُّ منكم كربلا بدمٍ ولا	تبتلُّ مني بالدموعِ الجاريه
أنسّتْ رزيتُكم رزاياتنا التي	سلفتْ وهونت الرزايا الآتيه
وفجائعُ الأيامِ تبقى مدّةً	وتزولُ وهي إلى القيامةِ باقيه

هل الشهر يا حسين يمه

وقلبي عليكم زايد همه

هالشهر جنه بان هضمة

أه يبني المصايب دوهنتني



وكثران يبني يحسين همي

طول العمر ما فتر حزني

هل الشهر وانا شحالي

زينب تظل بغير والي

على ابنيتي الدمع هالي

يبني مودع الله من تنزلون

بساحة كربلاء وكلكم تحملون

شلون عليكم من يظلون

ويا هو الي يرد عنهم العدوان

حنيني عليك ما يبطل حنيني

ولا يبني أفتر من ونيني

وانا بقبري تهل دموع عيني

الك يالما حصل غسل ولا اكفان

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم انا لله وانا اليه راجعون



قال الله تعالى في محكم كتابه الكريم بسم الله الرحمن الرحيم (( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ )) صدق الله العلي العظيم .

عرف جوزيف ناي القوة الناعمة في كتابه (القوة الناعمة... وسيلة النجاح في السياسة الدولية) الذي صدر عام 2004 فعرّفها على أنها " القدرة على الحصول على ما تريد عن طريق الجاذبية بدلا من الارغام او دفع الأموال. وهي تنشأ من جاذبية ثقافة بلد ما، ومثله السياسية، وسياساته، فعندما تبدو سياساتنا مشروعة في عيون الآخرين، تتسع قوتنا الناعمة وأن القوة الناعمة أكثر من مجرد الاقتناع أو القدرة على استمالة الناس بالحجة، ولو أن ذلك جزء منها. بل هي أيضا القدرة على الجذب، والجذب كثيرا ما يؤدي الى الإذعان لأنها تستخدم نوعا مختلفا من العمل... لتوليد التعاون، وهو الانجذاب الى القيم المشتركة، والعدالة، والاسهام في تحقيق تلك القيم"

ومنذ ان اصبحت الحرب الناعمة استراتيجية سياسية للولايات المتحدة وهي تسعى عبر وسائل وادوات متعددة لفرض سيطرتها على الآخرين والترويج للنمط السلوكي والقيادي الأمريكي. وقد وجد الأمريكي في الحرب الناعمة، الطريقة المثلى لإخضاع الآخرين والسيطرة على عقولهم. ولكن كيف يحصل ذلك؟

الواضح من خلال الكتابات والدراسات الأمريكية ( أن جعل الآخر خاضعاً بالكامل يتوقف على تغيير الفكر في المجتمع وتغيير القيم الحاكمة بالأخص تلك التي تستند الى مصادر قوة معينة داخل المجتمع) ولعل أبرز تأثيرات هذه الحرب هي التي تطال الاسرة والمرأة بشكل أخص وفي عصرنا الحالي نرى ان الطفل مستهدف في تلك الحرب ثم المجتمع بشكل عام.

### أهداف الحرب الناعمة:

أ- تغيير السلوكيات: تؤثر الحرب الناعمة على مستوى سلوك الفرد والمجتمع ويترتب على ذلك حالة من الانبهار والضياع والابتعاد عن الهوية الحقيقية للمجتمع. اما آثار تغيير السلوك فهي عديدة من جعلتها عدم الاقتناع بالمبادئ والاسس والمعتقدات الموجودة، ورفض الهوية الذاتية بكل معانيها والاندماج مع ما يريده الآخر، ولعل ابرز ما يشار اليه كشاهد على ذلك، السلوكيات العامة في بعض اطياف المجتمع التي يقف الانسان حائراً امامها باعتبار عدم حكايتها عن القيم الذاتية.

ب- الانهزام النفسي والمعنوي وفقدان الثقة بالقدرات والامكانيات الذاتية: في الحرب الناعمة يتقدم العدو نحو الخنادق المعنوية ليدهمها، يتقدم نحو الايمان والمعرفة والعزيمة فيزعزعه ويتمكن العدو من هزيمة الآخر عبر الانبهار بما يمتلك من قيم ومخزون ثقافي وعبر الحط من قيمة ما يمتلك الآخر، فنصبح غير قادرين على الانتاج او التغيير. يقول الامام الخامنئي (دام ظله): " في الحرب الناعمة يكون الهدف هو الشيء الموجود في قلوبكم وفي اذهانكم وفي عقولكم اي ارادتكم "...



ج- الترويج للباطل : يتوقف تغيير السلوك والانهازم النفسي في المجتمع، على مبدأ يعتمده العدو في حربه ألا وهو الترويج للباطل و الفتنة بين فئات المجتمع المختلفة ، فالتررويج هذا عبارة عن تكتيك يساعد في الانحراف عن القيم الحقيقية والمعتقدات السليمة، ومن هنا جاء كلام الامام الخامنئي(دام ظله) " الحرب الناعمة ترفع شعارات ودعايات محقة بالظاهر ولكنها باطلة في الباطن وتخلط الحق بالباطل " وتؤدي الدعاية المحقة بالظاهر الى الاعتقاد بقيم فاسدة في الباطن، فكم سمعنا عن الترويج للديمقراطية وحقوق الانسان والحريات والاستقرار لكن لم يكن الهدف من وراء ذلك سوى سلب هذه الشعوب عزتها وكرامتها والاستيلاء على خيراتها.

اخيراً، الحرب الناعمة حرب حقيقية تترك آثارها على الفرد والمجتمع وتُغيّر السلوك والقيم الاجتماعية فتتحقق على اساس ذلك اهداف المعتدي الاخرى بدءاً من السيطرة وتعميم نمودجه والاستيلاء على الثروات والمقدرات الاجتماعية وغيرها.

### الوسائل والأدوات التي تعتمدها القوة الناعمة في تحقيق أهدافها:

1 - الأدوات والوسائل الثقافية : اخذت الأساليب الثقافية مظاهر عديدة ومختلفة بهدف زرع نمط ثقافي أو نموذج ثقافي في وسط اجتماعي معين وذلك عن طريق برامج التبادل الثقافي وإقامة العروض الثقافية ونشر وتعليم اللغة القومية وفتح المكاتب الثقافية والمؤسسات التعليمية في الخارج، ومثل هذا الأسلوب مارسته الدول الاستعمارية مع شعوب مستعمراتها وفي مناطق عديدة في العالم ، وتبرز أهمية الأدوات الثقافية في كونها توفر المناخ المناسب للتأثير السياسي، فالدول التي تنجح في إبراز وجودها الثقافي في دول أخرى، لا تجد صعوبة في تحقيق أهداف سياستها الخارجية في تلك الدول، إذ أن التأثير الثقافي يخلق نوعاً من الولاء في النفس مما يؤدي الى تأصيل التغيير المطلوب في الفكر ومن ثم في الفعل . وانتم ترون حالياً كيف يستخدم العدو وسائل التواصل الاجتماعي والتي تنتشر في مجتمعنا في تمرير اجندته الثقافية في نفوس المتلقين.

2- الأدوات والوسائل الإعلامية : تشكل الدعاية والرموز، كأدوات اتصالية، واحدة من بين الوسائل المستخدمة كوسيلة لتهيئة المناخ الفكري والنفسي للبيئة الخارجية، وخلق قناعات مسبقة وتغيير قناعات قائمة لتقبل سياسة ما ، وكمثال لدور الوسائل الإعلامية نعرض ما حققته هوليوود حيث حاربت من خلال منتجها الفني النازية والاشتراكية والشيوعية وأخيراً الإرهاب والتررويج للرأسمالية والفردية، وأدت دوراً أساسياً كأحد أهم عناصر الجذب والقوة الناعمة الأمريكية منذ بدايتها لتصبح قوة ناعمة مهمة في صنع السياسات الأمريكية وتشكيلها ومساندة زعمائها السياسيين أمام الرأي العام، بل تجميل صورة الولايات المتحدة الأمريكية في عيون العالم عن طريق ترسيخ صورتها، وإبرازها كرمز للقيم، ولاسيما قيم الديمقراطية والحرية والعدالة الاجتماعية واحترام الفردية والحرية الشخصية، وهكذا تمكنت هوليوود بعصاها السحرية من لعب دور اساس في صنع السياسات وإيجاد الحلول . وفيما يخص تشكيل الرموز فهذا يتعلق بتكوين القدوة ونحن نرى التأثير الإعلامي في تشكيل رموز





(الفاشنستات ) في الموضة والفن والرياضة بحيث تكون هذه الرموز هي المثل الأعلى الذي يحتذي به الافراد في تصرفاتهم .

3- الأدوات والوسائل السياسية: تعد الوسائل السياسية واحدة من الوسائل المهمة لتنفيذ السياسة الخارجية الأمريكية، وتأتي المنظمات والمؤسسات الدولية ، من بين تلك الوسائل فتلك المنظمات لها دور في تنفيذ السياسة الخارجية في ظل الممارسة الدبلوماسية ومنها منظمة هيغوس حيث اعتبرها الشيخ البنداوي جزء من المشروع الأمريكي الغربي لاستهداف الثقافة والهوية الإسلامية فهي بطابعها الإعلاني تعبر عن نفسها كأحد منظمات التي تدعو الى حقوق الانسان وبالأخص حقوق المرأة والمساواة والحرية ولكن أنشطتها تعكس أهدافها الحقيقية ومنها دعم المثليين وتفكيك المجتمعات وزعزعة الامن الثقافي والمجتمعي وتغيير الفكر وأسلوب الحياة .

### طرق المواجهة في الحرب الناعمة:

1- الاستفادة من الأساليب والأدوات الثقافية و التكنولوجية: قال الله تعالى (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ) ان المعركة فكرية وثقافية وسياسية و لا يمكن الرد على الحرب الثقافية إلا بالمثل. فالسلاح هنا هو العلم و القلم، و الحضور بثقافتنا الإسلامية الصحيحة في الواقع الافتراضي بشتى المجالات ، ويجب ان يكون المنتج الثقافي جذاباً ومواكب لمتطلبات العصر كما يجب ان تنعكس تلك الثقافة كسلوك عملي مطبق في حياتنا كمتقنين فيجب ان نعمل بما نعلم به .

2- ان نبعد انفسنا عن أماكن الخطر: قال الامام زين العابدين ع (أو لعلك رأيتني آلف مجالس البطالين فبيني وبينهم خليتني ) أقصد بذلك اننا نتأثر بما نقرأه وبما نراه فيجب ان نكون بمنأى عن هذا التأثير القوي والخطر على انفسنا ( وان النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي ) وان ننقي من يكون هو صاحب لنا في عالم الانترنت المفتوح لان ذلك العالم مليئاً بالأعداء .

3 - الاستفادة من الموارد البشرية والاجتماعية: لقد طمع الأعداء بمواردنا البشرية قبل أن يطمعوا بالموارد الطبيعية. هم يعلمون أنه إذا سلبت الموارد البشرية والاجتماعية من بين يدي شعب ما و خسر الشعب غيرته على وطنه ووحدته واتحاده فسوف يفقد نشاط العمل والإبداع، ويخسر حركته العلمية المتقدمة و يصبح كاملاً في متناول أيدي الأعداء.

4 - تأصيل الثقة بالنفس : ان امتلاك الرؤية المتفائلة و الأمل و تأصيل الثقة بالنفس وبالانتماءات الفكرية الإسلامية وتكوين الرموز والقنوة الصالحة في كافة مجالات الفكرية والعلمية والفنية يعتبر من اهم الطرق للمواجهة في جبهة الحرب الناعمة هذه.



6 - البصيرة هي بوصلة الحرب الناعمة: إذا امتلك شعب ما البصيرة، فإنه سوف يتحرك ويخطو بوعي، وسوف تقتلع كل أشواك العدو أمامهم. عندها، لا تستطيع غبار الفتنة أن تضلهم وتلقيهم في الأخطاء.

7- إحياء الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المجتمع: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أحد الأركان الإسلامية الأساسية والضمان لإقامة كافة الفرائض الإسلامية، لذا يجب إحياء ذلك في مجتمعنا ويجب أن يشعر كل فرد من شرائح الشعب بالمسؤولية في نشر الإحسان والصلاح وإزالة القبائح والضلالة والفساد بالكلمة الحسنة وبأسلوب جذاب ومبتكر وقادر على مواجهة العدو الخبيث والشرس.

8 - حفظ ظواهر وشعائر ومضمون الإسلام بشكل مواز : ينبغي لأمرين اثنين أن يتحققا معاً وإلى جانب بعضهما البعض ، الأمر الأول، حفظ الآثار والشعائر والظواهر الإسلامية. وهذا أمر مهم جداً. فالأعداء يسعون إلى قصف هذه الأمور إعلامياً ودعائياً. الأمر الثاني، هو أنه بموازاة حفظ تلك الظواهر يجب الأخذ بالمضامين الإسلامية والتطبيق العملي لتلك المضامين.

وهذا ما أشار إليه السيد القائد دام ظله في أحد خطباته في ان المكافحة والمواجهة الثقافية هي أوجب من الواجب وان الفنانون وأصحاب الفكر والرأي في هذه الحرب هم بمثابة القوات المسلحة في الحرب الصلبة كما انه أشار انه ينبغي توعية وتثقيف الناس وكشف أهداف هذه الحرب أمامهم.

ونحن نقول اننا بذلك نسير على خطى الامام الحسين سلام الله عليه في حربة ضد الطغيان بداية من خروجه من المدينة المنورة وتنتهي بوصوله إلى كربلاء المقدسة حيث نزل سلام الله عليه خلال هذه الرحلة المباركة في عدة أماكن حقق فيها نصراً إعلامياً وفكرياً وثقافياً ضد الطغيان ففي أواخر شهر رجب الأصب خرج الإمام الحسين عليه السلام من مدينة جدّه المصطفى صلى الله عليه وآله بعد فتنة والي المدينة وحاشيته، وقد عزم بعضهم على قتله، وحفاظاً منه على حرمة مدينة جده صلى الله عليه وآله وسبب خروجه قال فيها ( إني لم أخرج أشراً، ولا بطراً ولا مفسداً، ولا ظالماً، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي، أريد أن أمر بالمعروف وأنهاي عن المنكر فمن قبلني بقبول الحق فالله أولى بالحق، ومن رد علي هذا أصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق، وهو خير الحاكمين) وذهب إلى مكة المكرمة وقد وصل إليها أوائل شعبان ، ظلّ هنالك تتمّته وشهر رمضان وشوّال وذا القعدة الحرام إلى يوم التروية الثامن من ذي الحجة الحرام ، حيث أبدل حجّته بعُمْرة خشية أن تُنتهك به حرمة البيت الحرام ، إذ تحرّكت عصابة من قبل يزيد بن معاوية لاغتiale ولو كان متعلّقاً بأستار الكعبة المشرفة . أعدّ سفره سلام الله عليه عاجلاً نحو العراق، فسأله جماعة من أهل بيته وغيرهم التريث عن هذا السفر حتّى تستبين له حال الناس؛ خوفاً من غدر الكوفيّين وانقلاب الأمر عليه ، ولكن ماذا يصنع أبو عبد الله الحسين صلوات الله عليه بعد إظهار أهل الكوفة الولاء والانقياد له والطاعة لأمره



وهل يُعَدُّ إمام الأُمَّة في ترك ما يطلبونه من الإرشاد والإنقاذ من مخالب الضَّلال، وتوجيههم إلى الأصلاح المرضيِّ لربِّ العالمين، مع أنَّه لم يظهر منهم الشقاق والخلاف، فكان السفر، وإلا فالقتل حاضر في أيِّ وقتٍ ومكان، وأبو عبد الله الحسين أبيِّ الضيم كان عازماً على الرحيل إلى كربلاء، ليصنع هناك ملحمة الشهادة التي ما مثلها شهادة، وليكون دمه المقدَّس المراق منار هديٍّ ومنبر للإصلاح أبديٍّ يضيء درب الحق لكل أجيال الزمان . تحرَّك أبو عبد الله الحسين من مكة المكرمة، فلم يبقَ أحدٌ فيها إلا حزنٌ لمسيره، وخلال اربع وعشرين يوم في رحلة الشهادة من مكة إلى كربلاء توقف الإمام الحسين في عدة أماكن إما للراحة، أو للتزود بالماء، أو للقيام بواجب إقامة الحجة، أو لاستقطاب الأعوان وخلال المحطات التي توقف بها الإمام كان الناس يتبعونه عند كل محطة، تحت شعار التعاطف مع قضية الإمام العادل، وتحت شعار نصره ابن النبي ، وسارت معه تلك الجموع حتى وصلت إلى زبالة، وعندما توقف الإمام في زبالة أتاه خبر قتل مسلم بن عقيل، وهاني بن عروة، وعبد الله ابن يقطر، أذاع الإمام هذا النبأ وأطلع الجموع التي التحقت به عند كل محطة على حقيقة الموقف، لأن أهل بيت النبوة لا يخدعون، ولا يطلبون النصر بأي وسيلة، إنما يلزمون أنفسهم بالوضوح وبالوسائل الشرعية، وأحاط الإمام الجموع التي التحقت به علمهم بأنهم مقبلون على ضرب السيوف، وحد الأسنة، وكانت خطوة الإمام بتوضيح الأمور أمراً في غاية النبل والشرف فقال لهم عليه السلام " فمن أحب منكم الانصراف عنا فهو في حل من بيعتنا " فانصرفوا عنه وبقي في أهل بيته ونفر من أصحابه المخلصين وهم جميعاً يعرفون أنها رحلة الموت والشهادة في سبيل الله .

هلي الدمع يا عين للشَّيخ حسين الأكرف

هلي الدمع يا عين  
بانة ليالي حسين  
صبح ومسية  
وأعظم رزية

عاشور وأهواله  
هلي الدمع يا عين  
من أول هلاله  
وأعظم رزية

يتقوس هلاك وأصد سهم الحزن بحشاي وأتخيل سنيني انقضت وانته اللي بقيت وياي  
ومن مهجتي عالوجنتي أنصب عشر شمعات وعلى الأسي في كل مسى تتواعد الدمعات

بين الكدر والنوح أصفج بدي  
عاشور يعذبني  
ومني تروح الروح  
كل ما أعد الجروح زادت علي  
بهلاله ذوبني  
صبح ومسية



صبح ومسية  
وأعظم رزية

هلي الدمع يا عين  
بانة لياي حسين

من أول هلاله  
وأعظم رزية

عاشور وأهواله  
هلي الدمع يا عين

وترفرق الأعلام  
تتليل الأيام

تتزام صدور الوفاء  
ومن السواد وهيبته

ذاب وتحول عين  
مأجورة يام حسين

والما يحس قبل اليحس  
كل ما ذرف .. روحه هتف

تنصب عزية  
فوق الوطية

جن وإنس وأملاك  
وإتنادي من خلاك

يا ريحة الهادي  
صبح ومسية

من زنزل الوادي  
وعطل رحل أفلاك

صبح ومسية  
وأعظم رزية

هلي الدمع يا عين  
بانة لياي حسين

من أول هلاله  
وأعظم رزية

عاشور وأهواله  
هلي الدمع يا عين

جرح وعطش وآلام  
نار وفزع بخيام

كل ناظر أرصد لك أثر  
والدنيا تتخايل صور

ترسم وجه عاشور  
مشهد حرم وخدور

ريشة محن .. ويا الزمن  
وقفه هزل .. دمعة طفل





وأتمل بعينك حال البرية      تترجى دون الماي كاس المنية  
ما تنسى واليها      عطشان ينادينها  
ذكروا الجمر بحشاي      صبح ومسية  
هلي الدمع يا عين      صبح ومسية  
بانتي ليالي حسين      وأعظم رزية  
عاشور وأهواله      من أول هلاله  
هلي الدمع يا عين      وأعظم رزية  
تتصفاح هموم البشر      بالروحة والجية  
كل من يعظم للأجر      ويلعن بني أمية  
برج السماء .. يمطر دماء      ومن العرش صرخات  
يا فاطمة يا فاطمة      بالطف عزيزج مات  
وإتعنى كل الكون للغاضرية      ما كنتِ يمه شلون يالهاشمة  
ما شفتي أيتامه      والحل على خيامه  
خلفهم يضجون      صبح ومسية  
هلي الدمع يا عين      صبح ومسية  
بانتي ليالي حسين      وأعظم رزية  
عاشور وأهواله      من أول هلاله  
هلي الدمع يا عين      وأعظم رزية

حنان حبيب بوخمسين